

# هل تشمل موجة المصالحات الإقليمية تفكيك العداء المستحکم بين إيران والسعودية؟

## جولة رابعة من الحوار بين البلدين في بداية عهد الرئيس الإيراني الجديد



موجة المصالحات الشاملة التي شاعت مؤخرا في منطقة الشرق الأوسط ومحت في فترة وجيزة نسبياً خلافات ظلت مستحكمة لسنوات بين أقران إقليميين كانوا يبدون متناقضين في الرؤى والسياسات والمصالح، تشرع للبعض توقع حدوث تغيير ما في طبيعة العلاقات بين إيران والسعودية خصوصا وأن الظرف الدولي وما يميزه من انكفاء أميركي يبدو ملائما لحدوث مثل ذلك التغيير.

الرياض - أثار حديث سفير إيران في العراق إيرج مسجدي عن جولة محادثات رابعة بين بلاده والمملكة العربية السعودية الأسئلة عن مدى جدية الغريمتين الكبيرتين في طي صفحة الخلافات الحادة بينهما والانضمام إلى قطار المصالحات الشاملة الذي بلغ محطات متقدمة في تطبيع العلاقات بين أقران إقليميين كانوا إلى وقت قريب على درجة كبيرة من التباعد في الرؤى والسياسات.

وقال مسجدي في كلمة بملقن الرافدين في بغداد ونقلها تلفزيون العراقية الحكومي، إن إيران عازمة على إجراء جولة مفاوضات رابعة مع السعودية في العراق.



إيرج مسجدي  
مستعدون لأي  
نوع من الحوار مع  
السعودية

ورغم أن كلام الدبلوماسي الإيراني لم يخرج عن ما هو معهود من ترويج لسياسة اليد الممدودة نحو الجيران وعلى رأسهم السعودية، إلا أنه جاء هذه المرة في غمرة مجموعة من الأحداث والتطورات التي يرى البعض أنها تهيئ المجال لقرار من التقارب السعودي - الإيراني الذي سيتيح على الأقل تحقيق تهدئة سياسية وإعلامية بين الطرفين، إذا لم يبلغ مرتبة المصالحة الشاملة على غرار ما حدث بين قطر والدول التي قاطعتها منذ سنة 2017، وأيضا بين تركيا من جهة، وكل من السعودية ومصر والإمارات من جهة مقابلة.

### دبلوماسية حذرة تفضل الاستكشاف والترنث

قيام السلطات السعودية بإعدام رجل الدين الشيعي السعودي نمر النمر بتهمة الإرهاب.

وتتهم السعودية إيران بتنفيذ أجندة طائفية توسعية في المنطقة وبالتدخل في الشؤون الداخلية لدول عربية بينها العراق واليمن وليبنان وسوريا، بينما يساور السعوديين قلق عميق من البرنامج النووي الإيراني وكذلك برنامج التسلح الصاروخي الباليستي خصوصا وأن بعض منتجاته ظهرت بالفعل بين أيدي ميليشيات مسلحة تابعة لإيران.

وودي للغاية"، لافتا إلى أن لبلاده حدودا مشتركة مع دول عديدة وتجمعها بها علاقات جيدة.

وفي مايو الماضي أعلن الرئيس العراقي برهم صالح أن بلاده استضافت أكثر من جولة حوار بين السعودية وإيران خلال الفترة الماضية. وتأتي جولات الحوار تلك في محاولة لتحسين العلاقات بين الرياض وطهران التي تم قطعها عام 2016 إثر اعتداء محتجين إيرانيين على سفارة السعودية وقتلها في إيران بعد

ومنها السعودية". وأضاف "من خلال تعاون الحكومة العراقية أجرينا ثلاث جولات مفاوضات مع السعودية في بغداد وستكون هناك جولة رابعة بعد تشكيل الحكومة الإيرانية الجديدة"، مؤكدا أن إيران أعلنت استعدادها للحوار والسلام وهي تمتد يد العون والمساعدة لدول الجوار والمنطقة.

وتابع سفير إيران لدى العراق "ليس هناك من داع للقلق تجاه إيران فأعداء المنطقة هم من يفرضون هذا التصور في حين أن موقفها شفاف وواضح

والتوتر وتحقيق التهدئة جنبا إلى جنب مراقبة المتغيرات والتفاعل معها ومن ضمنها وجود حكومة جديدة في إيران بقيادة الرئيس المنتمي لمعسكر المحافظين إبراهيم رئيسي، ومنها أيضا تطورات السياسة الأميركية والحد الذي ستمتد إليه عملية الانكفاء من منطقة الشرق الأوسط التي تضي فيها إدارة الرئيس جو بايدن.

وقال مسجدي إن "إيران دولة كبيرة ومتحضرة واثمة تدعو للسلام وهي مستعدة لأي نوع من الحوار مع الدول

# تصعيد حوثي على عدة محاور يهدف إلى تحقيق أهداف داخلية وإقليمية

صالح البيضاني

مبارق مقابل الجنوب. ما يعني أن تهدئة الحوثيين تجاه مارب مشروطة بضرورة رفع الإخوان ونصرة حربه ضد الجنوب باتجاه عدن وخاصة من جبهة شقرة - أبين وقد تشير الضربة الحوثية في العند إلى تنسيق أعلى بين الحوثيين والإخوان وبعض المديرات المحيطة بها وكبد الميليشيا الحوثية خسائر كبيرة في محاولات استماتتها لاحتياح مارب. كما تحاول ميليشيا الحوثي باستهداف مارب بالصواريخ إلى زعزعة الجبهة الداخلية المدافعة عن مارب وخفض معنوياتها". وعن دلالات استهداف الحوثيين لقاعدة العند جنوبي اليمن تابع مصطفى "يحمل استهداف قاعدة العند في لمح أكثر من دلالة، فهو مرتبط بشكل غير مباشر بحرب الحوثيين تجاه مارب والتنسيق بينها وبين جماعة الإخوان المسلمين المسيطرة هناك ضمن اتفاق

وقال عضو وفد المفاوضات الحوثي عبدالملك العجري إن دول التحالف العربي في اليمن أمام خيارين "إما أن ترحل باتفاق كما فعلت الولايات المتحدة في أفغانستان أو مسورة الناموس كما في فيتنام".

وفي تفسيره لدلالات وتوقيت التصعيد الحوثي قال رئيس مركز فثار لبحوث السياسات عزت مصطفى إن ميليشيا الحوثي تلجأ عادة إلى زيادة استخدام سلاح الصواريخ والمسيرات في الحرب عندما تواجه انسدادا في حربها البرية وهو ما تواجهه على الأرجح عملياتها الهجومية باتجاه مدينة مارب.



عزت مصطفى  
استهداف العند مؤشر  
على تنسيق متزايد بين  
الحوثيين والإخوان

واضاف "من ناحية تحاول الميليشيات الحوثية تهيئة المسرح العملياتي على الأرض عبر المزيد من الإرباك لجمل المشهد وإحداث جلبة إعلامية تزحزح من خلالها الانسداد لصالح قواتها على الأرض. فمن الناحية العسكرية عادة ما تتسبب هذه الضربات في صدمة مؤقتة للحالة المعنوية في الجبهة المقابلة لها، إضافة إلى الضغط الشعبي الذي تواجهه القيادات العسكرية كما لاحظنا بعد الاستهداف الأخير للواء الثالث عمالة في قاعدة العند بلحج.

ومن الناحية السياسية فهذه الأعمال تدفع المجتمع الدولي إلى تجديد الدعوة لخفض التصعيد العسكري وفسح المجال للتسوية السياسية وهو ما يقيد ردة الفعل على السلوك الحوثي". واعتبر مصطفى في تصريح لـ"العرب" أن "استهداف الحوثيين لمطار أبها جنوبي السعودية مرتبط

بجبهة أخرى، في سياق تكتيك حوثي يهدف لتجزئة الحلول وفتح مسارات منفصلة مع كل مكون على حدة ومن ثم عقد اتفاقات منفردة مع كل طرف من الأطراف المناهضة للانقلاب.

وعن الخلفيات الإقليمية والدولية المحتملة لهذا التصعيد تابع "لا أستبعد ذلك أن الحوثي يريد إرباك وخلق عناوين النقاشات القادمة مع المبعوث الأممي وجعلها في إطار المطالب الأممية بوقف التصعيد ووقف إطلاق النار في هذه الجبهات التي تشهد تصعيدا مستجدا.

ودلالات هذا التوجه الحوثي واضحة حيث يسعى إلى أن تبقى المفاوضات المزمع عقدها مع المبعوث الأممي حول 'القشور' ولا تتعمق المفاوضات نحو جوهر المشكلة اليمنية وذلك بإيعاز إيراني للحوثيين لتأخير أي مفاوضات للحل بحيث تضي بشكل متواز أو متزامن مع مفاوضات إيران حول ملفها النووي، ولا يمكن أن تقبل طهران بضياح أو إهمال ورقة اليمن قبل أن تنتهي من مفاوضاتها النووية".

ويربط مراقبون بين توقيت التصعيد العسكري الحوثي وبين تداعيات الانسحاب الأميركي من أفغانستان، وهو الأمر الذي عكسته تصريحات عدد من قادة الجماعة الحوثية أشارت إلى أن الانهيار القادم لمن تصفهم كخلفاء واشنطن سيكون في اليمن في إشارة إلى التحالف العربي بقيادة السعودية.

وفي هذا السياق كتب رئيس اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي في تغريدة على تويتر "مع خروج آخر مستعمر أميركي من أفغانستان أدعو الولايات المتحدة وحليفها السعودية إلى الخروج من اليمن وإعداد خطة الانسحاب من الجمهورية اليمنية حتى يعيش الشعب اليمني الاستقرار بعيدا عن الاحتلال والوصاية التي لن يقبل بها الشعب اليمني وإن طالت المواجهات".

وعن دلالات التصعيد الحوثي أشار المحلل العسكري اليمني وضاح العولبي في تصريح لـ"العرب" إلى أن الحوثي يدرك أهمية هذا التوقيت على اعتبار تدشين المبعوث الأممي الجديد لهامه. وأضاف "كمراقبين عسكريين كنا ندرك باننا أمام تصعيد حوثي قادم إن لم يكن شاملا، فعلى الأرجح سيقصر على الجبهات التي يريد الحوثي أن يبرزها على طاولة المبعوث الأممي، ولهذا كان لا بد من تسخين وتصعيد الموقف العسكري من طرف الحوثي باتجاه جبهات مارب وكذلك باتجاه الجنوب باعتبار الحديدة أصبحت محكومة باتفاق ستوكهولم الذي أصبح في جيب الحوثي".

ولفت العولبي إلى أن تحركات الحوثي في شق منها رسائل للمبعوث الأممي الجديد بأن الجماعة المدعومة من إيران تسعى لعقد اتفاقات مشابهة باتفاق السويد مع قوى فاعلة مع الأرض تهدف لتحييدهم مثل المجلس الانتقالي الجنوبي من جهة، ومع قوى الشرعية والأحزاب البارزة المنضوية فيها من



إجابة بالسلاح على دعوات السلام

## تحذير أممي من جفاف التمويل لقطاعات حيوية في اليمن

نيويورك - حذر منسق الأمم المتحدة المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية لليمن من احتمالية لجوء بعض الوكالات إلى تخفيف برامج عملها في البلد بما في ذلك ما يتعلق بمجال المياه والصحة وقطاعات أخرى، وذلك اعتبارا بسبب نقص التمويل. ونقل موقع أخبار الأمم المتحدة عن ديفيد غريسلي القول في بيان "سيكون هذا كارثيا على الملايين من الأشخاص". ولا تزال القطاعات الحيوية في اليمن تعاني من نقص حاد في الحماية.

التعميل إذ لم تلق مجموعة قطاع الصحة حتى الآن سوى حوالي 11 في المئة من التمويل الذي تحتاج إليه هذا العام، بينما تلقت مجموعة قطاع المياه والصرف الصحي والنظافة 8 في المئة من التمويل المطلوب. ودعا مكتب منسق الشؤون الإنسانية المانحين إلى تقديم التمويل الكافي والمتوازن لجميع القطاعات لتمكين وكالات الغوث من تجنب أوضاع أسوأ، في وقت يحتاج فيه 20.7 مليون شخص في اليمن إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية والحماية.